

المجلس الأول في التعليق على تفسير سورة الفاتحة وقصار المفصل | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا - [00:00:00](#)
محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الاول من مجالس تفسير وان آآ اردنا ان نكون آآ بشكل ادق آآ
مجالس التعليق على آآ قصار السور المفصلة - [00:00:16](#)
والتي تبتدأ بسورة الضحى وتنتهي بسورة الناس ولكن قبل ان ندخل في هذه السور اه سنعلق باذن الله تعالى بما ييسره الله عز وجل
على اعظم سورة في كتاب الله تعالى - [00:00:36](#)
وعلى السورة التي اوجبها الله سبحانه وتعالى على عباده. ان تقرأ في كل ركعة او تسمع. تلكم هي سورة الفاتحة وسورة الفاتحة هي
اعظم سورة في كتاب الله عز وجل بشهادة النبي او بخبر النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ورد فيها من الفضائل - [00:00:52](#)
ما لم يرد في سورة اخرى ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. ولما سار جماعة من
الصحابه رضي الله تعالى عنهم في احدى مهامهم التي بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها - [00:01:15](#)
نزلوا في قوم من العرب فطلبوا منهم ان يقرؤهم فرفضوا فلدغ سيد ذلك الوادي فطلب اهل الوادي واولئك العرب من الصحابة رضي
الله عنهم ان يقرؤهم. فقالوا لا نرقيكم الا بنول. ومقابل - [00:01:39](#)
لان هؤلاء جحدوا الضيافة وقصروا فيها وجدوها فرصة لاجل استرجاع حقهم. فجاء احد الصحابة رضي الله عنهم فلم يزد على ان
قرأ سورة الفاتحة على سيدهم فبرى كأن لم يكن به شيء. فلما رجع الصحابة رضي الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
بذلك - [00:02:00](#)
وبعضهم ابى ان يأكل من الغنم التي اعطوا مقابلها خشية ان يكون هذا مقابلا خشية ان يكون هذا مقابلا او ثمنا على قراءة القرآن
واجرة له فطمعنهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم - [00:02:26](#)
خذوها واضربوا لي معكم بسهم الشاهد من هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم سأل الرجل قال له وما يدريك انها رقية ما ادراك ان
الفاتحة رقية؟ وهذا بالمناسبة مما آآ يعني قد يغفل عنه بعض الناس حينما يظن ان الرقية مختصة - [00:02:46](#)
هذا مختصة بالسور التي فيها استعاذة محضة مثلا. او الايات التي تتعلق بالسحر لا هذه السورة هي من اعظم السور ومن من مزاياها
انها تمحضت ها في نصفها الاول في الثناء على الله عز وجل. وفي منتصف - [00:03:06](#)
كما تعلمون فيها تعلق للعبد بالله عز وجل حينما يقول اياك نعبد واياك نستعين. واخرها كلها دعاء المقصود ان هذه السورة هي اعظم
من سور القرآن. وبها افتتح كتاب الله عز وجل. ولهذا سميت الفاتحة وتسمى ام الكتاب - [00:03:24](#)
وتسمى الرقية وتسمى الشافية. الى غير ذلك من الاسماء الكثيرة وهذه السورة تدور في مضمونها على تحقيق التوجه الى الله عز
وجل بكمال العبودية له وحده وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:44](#)
فيما رواه عن ربه عز وجل ان هذه السورة تنقسم الى قسمين كما في الحديث القدسي الذي رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة
قال قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - [00:04:03](#)

فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال
مجدي عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي. فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال هذا
لعبدي - [00:04:18](#)

لعبدي ما سأل. هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وهل نحن ابيها الاخوة حينما نقرأ هذه السورة العظيمة نستشعر هذه المعاني؟ كثير منا
واسأل الله ان يعفو عنا عن تقصيرنا يغيب عنه ذلك - [00:04:40](#)

بل تجد همه الاكبر ان يقرأ السورة بسرعة فقط لاجل كما يقال براءة الذمة من الناحية الفقهية فقط لذا ينبغي للعبد ان يستشعر هذا
المعنى. تصور رب العزة في كبريائه في علوه عز وجل. وهو مستو على عرشه - [00:04:55](#)

يناديك او يجيبك عن كل اية تقرأها من هذه السورة ولا اعلم سورة في كتاب الله عز وجل خصها الله سبحانه وتعالى بهذا الرد
المفصل مما يدل على عظمتها وعلى حب الله عز وجل لها - [00:05:13](#)

كونها اعظم ما نزل من السماء على الاطلاق فلان كان القرآن الكريم هو اعظم ما نزل من من اعظم ما نزل من الكتب السماوية فان
سورة الفاتحة هي اعظم ما نزل في كتاب الله عز - [00:05:30](#)

ولهذا لو قال قائل او سأل سائل ما اعظم ما نزل من السماء على الاطلاق فان الجواب هو سورة الفاتحة هذه السورة العظيمة ابتدأت
الحمد ولم يقل المدح لله عز وجل. لماذا - [00:05:44](#)

لان الحمد هو الثناء المقترب بالمحبة والتعظيم بخلاف المدح. فان المدح احيانا قد يأتي من مخلوق لمخلوق. وفيه ماذا؟ فيه غش بل
قد يكون كذبا احيانا. كما يقع من بعض الشعراء المتملقين الذين يذكرون القصائد الطويلة لمن يمدحونهم بغية المال - [00:06:04](#)

وهو في قرارة نفسه يعلم هو اول الناس انه كاذب فيما يقول فليس كل مدح حمدان ولكن كل حمد مدح فاذا فلهذا نحن نقول الحمد
لله رب العالمين. وهنا نقول الحمد لله. فنحن نختص بالحمد لله - [00:06:29](#)

عز وجل وحده فهو سبحانه وتعالى الذي يحمد محبة وتعظيما واجلالا. ولا يكون هذا لاحد سواه عز وجل وحينما نقول الحمد لله
فكأننا نعلن بذلك حصر هذا الحمد به سبحانه وتعالى - [00:06:50](#)

ومن مسوغات حصر هذا الحمد كونه عز وجل رب للعالمين ومن هم العالمون؟ كل ما سوى الله فهو عالم. فانا وانت من العالم الجن
من العالم. البهائم من العالم الملائكة - [00:07:12](#)

من العالم المخلوقات الاخرى النباتات كلها داخله في هذه الكلمة فهو عز وجل ربها وربها الذي تكفل بماذا؟ تكفل باقواتها ورب العالمين
الذي دبر مع عائشة ورب العالمين الذي تم ملكه سبحانه وتعالى - [00:07:28](#)

ذلك ان اركان الربوبية تقوم على ثلاثة امور كمال الخلق والملك والتدبير قال الله عز وجل مثنيا على نفسه بذلك الا له الخلق والامر.
تبارك الله رب العالمين اذا نحن حينما نقول رب العالمين - [00:07:52](#)

نستشعر هذا المعنى. فهو ربي وربك ورب الجن ورب البهائم ورب المخلوقات كلها فنحمده عز وجل لكمال ربوبيته سبحانه وتعالى.
وكمال الوهيته وكمال اسمائه وصفاته. الحمد لله رب العالمين - [00:08:14](#)

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فنحن حينما نقرأ في كتاب الله عز وجل نستعين بالله تعالى واختيار هذين الاسمين او هذان
الاسمان العظيمان مشتقان من الرحمة اللذان يدلان على كمال رحمته عز وجل. وسعتها في الجملة - [00:08:34](#)

كل ما بالخلق نحن قلنا قبل قليل ان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين يثنى على الله عز وجل بكمال ربوبيته لهؤلاء الخلق ومن اثار
ومن اثار كمال ربوبيته عز وجل رحمته بهؤلاء الخلق - [00:09:00](#)

حتى الكفار يرحمهم بايصال الرزق اليه وتجدهم يتناسلون ويطعمون ويشربون ويتنفسون ويروحون ويغدون. هذا لا شك انه من اثار
رحمته وان شئت ان تنظر ايضا في اثار رحمته فانظر الى عمل ذلك الطائر. حينما يجوب الدنيا - [00:09:19](#)

صباحا ليبحث عن لقمة صغيرة من العيش يأتي ويضعها في في هذا الطائر الصغير الذي فقس عن بيضته قبل يوم او ليلة هذه من اثار
رحمته. ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصل هذا المعنى للناس - [00:09:44](#)

في موقف من المواقف كما في حديث عمر في الصحيحين وجد امرأة بعد ما عادوا من غزوة من الغزوات واذا السبي في ناحية من النواحي ووجد امرأة من السبي تذهب وتجيء تذهب وتجيء - [00:10:06](#)

فاذا بها ترى طفلها الصغير بين اكوام الناس وزحامهم فتضمه اليها ضمة المفتاح هنا يغتنم النبي صلى الله عليه وسلم هذا المشهد ليقول لاصحابه رضي الله عنهم اترون هذه المرأة - [00:10:22](#)

طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله وهي تقدر على ذلك قال لله ارحم بعباده من هذه بولدها لله ارحم بعباده من هذه بولدها ومن اثار رحمته انه سبحانه وتعالى يوصل الرزق - [00:10:39](#)

لمن تكفل برزقهم عز وجل. من حيث لا يحتسبون يذكر اهل اهل التراجم ان مجموعة من السراق عصابة مجرمين كانوا يخططون لاستمرار في مشروعهم الاجرامي هذا فمرة من المرات جلسوا تحت نخيل - [00:10:58](#)

فاذا زعيم العصابة لفت نظره شيء لفت نظره ان هناك طائر ينتقل من مكان الى اعلى النخلة تعجب واستغرب من هذا التردد مع ان هذا الطائر عادة ليس موضعه ان يذهب الى اعالي النخيل - [00:11:25](#)

فقرر ان يصعد الى اعلى النخلة فاذا بحية عمياء يأتي رزقها عن طريق هذا الطائر. لا اله الا الله. الله اكبر. فقال والله لا سرقت بعد اليوم. لا اله الا الله لا سرقت بعد اليوم - [00:11:47](#)

حية عمياء يأتيها رزقها عن طريق طائر. ولو ابصرته ربما اكلته ان ربي تكفل بارزاقنا. فرجع الى اصحابه واخبرهم بما رأى وقال لقد تركت ما هنالك. قالوا ونحن معك تائبون - [00:12:07](#)

ان هذه الاخبار والمشاهد انها لاثار من اثار رحمة الله عز وجل. وكل هذا ايها الاخوة انما هو جزء واحد من تسعة وتسعين جزءا من رحمة الله تعالى انزلها في هذه الدنيا وادخر تسعة وتسعين منها الى الآخرة. الحمد لله. فنسأل الله عز وجل الا يقطعنا - [00:12:23](#)

من رحمته لا في الدنيا ولا في الآخرة. يقول عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين ان لله تعالى مئة رحمة انزل منها رحمة واحدة فيها يتعاطف الخلق ويتراحمون وبها تعطف الولد على وحشها - [00:12:49](#)

وترفع يدها عن ولدها او كما قال عليه الصلاة والسلام. يبقى ما يبقى من رحمة الله عز وجل ادخروها في الآخرة وكل ما نراه في الدنيا اثر من اثار قول الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء. فساكتها للذين يتقون - [00:13:08](#)

ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. ويضع عنهم - [00:13:30](#)

مصرهم الاغلال التي كانت عليه. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه. اولئك هم المفلحون فنسأل الله سبحانه وتعالى الذي اكرمنا ببعثته عليه الصلاة والسلام ان يكرمنا بالعيش على سنته. امين. والموت على سنته. وان يرينا واياكم - [00:13:50](#)

شفاعته وان يردنا واياكم حوضه ويدخلنا واياكم شفاعته. ونسأله سبحانه وتعالى ان لا يقطعنا واياكم من رحمته ايها الاحبة ان استشعار هذا المعنى العظيم سعة رحمة الله سبحانه وتعالى من خلال هذه المشاهد لهو مسلك - [00:14:13](#)

اولي الابواب. الذين يتفكرون في خلق السماوات والارض ولسان حالهم ومقالهم ربنا ما خلقت هذا باطل. سبحانه فقنا عذاب النار. صاحب القلب الحي ايها الاحبة يرى اثار الله وصفاته في كل شيء يرى اثاره يرى اثار رحمته عز وجل في الرزق. يرى اثار رحمته في الراحة يرى اثار رحمته - [00:14:33](#)

النومة التي ينامها يرى اثر رحمته في الولد الذي رزقه. يرى اثار رحمته في الكسوة التي غطت عورته. يرى اثار رحمته في الامن يعيشه. يرى اثار رحمته في البصر الذي يبصر به. يرى اثار رحمته في السمع الذي يسمع به. يرى اثر رحمته في انطلاق جوارحه. في - [00:14:58](#)

اصابعه في انتظام دقات قلبه. في الهواء الذي يتردد في جسده. يرى اثر رحمة الله في كل شيء حوله. يرى اثر رحمة الله سبحانه وتعالى في نعمة الوالد والولد. يرى اثار نعمة الله عز وجل في اثار الرزق الذي منعه من سؤال الخلق - [00:15:18](#)

لسان حاله يقول وادخلني في رحمتك وانت ارحم الراحمين وللحديث بقية نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوصلنا واياكم بمعاني كتابه عز وجل وان يرزقنا واياكم العمل به والحمد الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:38